ـ(188)ـ الوقوف على جملة من آياته العظيمة التي تعيننا على تفهّم تلك الحياة قبل نزول تلك الآيات وبعده، ومما يلحظ بادئ الأمر أن القرآن الكريم قضى على كثير من المفاهيم الموروثة كوأد البنات بقوله تعالى: ?وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ _ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ?(1). وتعاطي الموبقات كشرب الخمر، والزنا، وإيتاء الفواحش، والتعامل بالربا، كما أعاد توزيع الميراث بشكل يضمن للمرأة حقوقها وكرامتها، ونهى عن العصبية، وساوى بين الرئيس والمرؤوس، والغني والفقير، والأبيض والأسود، فقال تعالى: ?يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ?(2). فإذا تركنا هذا الجانب نشاهد كتاب ا عز وجل قد حثّ على إعمال العقل والفكر في أمور مختلفة، منها التفكير بالخلق، كقوله تعالى: ?أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ _ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ _ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ _ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ?(3). ومنها التفكير في مبدأ الإنسان ومعاده، كما في قوله تعالى: ?وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ?(4). أو كقوله تعالى: ?وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ _ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ?(5). ومنها التفكر بأحداث الأُمم السابقة والقرون الماضية، كقوله عز وجل: ?أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ _ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ _ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ _ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ _ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ?(6). وكقوله تعالى: ?قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ?(7).

_____ 1ـ سورة التكوير: 8- 9. 2ـ سورة الحجرات: 13. 3ـ سورة الغاشية: 17- 20. 4ـ سورة فاطر: 9. 5ـ سورة يس: 78- 79 6ـ سورة الفجر: 6- 10. 7ـ سورة آل عمران: 137.